وهو كظيظ من الرجال ولقد رأيتني وإني لسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى تقرحت أشداقنا والتقطت بردة فشققتها بيني وبين
سعد بن مالك فما منا أولئك السبعة أحد إلا وهو أمير مصر من الأمصار وستجربون الأمراء بعدنا
وفي بعض ما ذكره الطبري من الأحاديث عن مقدم عتبة البصرة
وأنه نزل الخريبة قال وبالأبلة خمسمائة من الأساورة يحمونها وكانت مرفأ السفن
من الصين وما دونه فسار عتبة فنزل دون الإجانة فأقام نحوا من شهر ثم خرج إليه
أهل الأبلة فناهضهم عتبة وجعل قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير
المازنيين في عشرة فوارس وقال لهما كونا في ظهرنا فتردا المنهزم وتمنعا من أرادنا
من ورائنا ثم التقوا فما اقتتلوا إلا مقدار جزر جزور وقسمها حتى منحهم الله أكتافهم
وولوا منهزمين حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة إلى عسكره فأقاموا أياما وألقى الله
في قلوبهم الرعب فخرجوا عن المدينة وحملوا ما خف لهم وعبروا إلى الفرات وخلوا المدينة
فدخلها المسلمون فأصابوا متاعا وسلاحا وسبيا وعينا فاقتسموا العين فأصاب كل
رجل منهم درهمان وولي نافع بن الحارث أقباض الأبلة فأخرج خمسه ثم قسم الباقي
بين من أفاءه الله عليه وكتب بذلك مع نافع بن الحارث **وقال داود بن أبي هند**
أصاب المسلمون بالأبلة ستمائة درهم فأخذ كل رجل منهم درهمين ففرض
عمر لأصحاب الدرهمين في ألفين من العطاء **وقال الشعبي** شهد فتح الأبلة
مائتان وسبعون فيهم أبو بكرة ونافع بن الحارث وشبل بن معبد والمغيرة بن شعبة
ومجاشع بن مسعود وأبو مريم البلوي **وفي حديث** يروى عن عمرو أبيه
فيخبر أنه لما خرج الناس لقتال أهل الأبلة وكانوا حيالهم قالوا للعدو نعبر إليكم
أو تعبرون إلينا قالوا اعبروا إلينا فأخذوا خشب العشر فأوثقوه وعبروا فقال
المشركون لا تأخذوا أولهم حتى يعبر آخرهم فلما صاروا على الأرض كبروا تكبيرة
ثم كبروا الثانية فقامت دوابهم على أرجلها ثم كبروا الثالثة فجعلت الدابة تنـ

بحافرها الأرض وجعلنا ننظر إلى من تحت حافرها ما نرى من يخوض ماء وفتح الله على أيديهم
الخريبة **وقال سلمة بن المحبق** شهدت فتح الأبلة فوقع في سهمي قدر
نحاس فلما نظرت إذا هي ذهب فيها ثمانون ألف مثقال فكتب في ذلك إلى عمر
فكتب أن تصبر يمين سلمة بالله لقد أخذها يوم أخذها وهي عنده نحاس فإن حلف سلمت
إليه وإلا قسمت بين المسلمين قال فحلفت فسلمت لي قال المثنى بن موسى بن سلمة فأصول
أموالنا اليوم منها وقال عباية بن عبد عمرو شهدت فتح الأبلة مع عتبة فبعث نافعا
إلى عمر وجمع لنا أهل دستميسان فقال عتبة أرى أن نسير إليهم فسرنا فلقينا مرزبان
دستميسان فقاتلناه فانهزم أصحابه وأخذ أسيرا فأخذ قباؤه ومنطقته فبعث به
عتبة مع أنس بن حجية اليشكري **فقال أبو المليح الهذلي** فسأله
عمر كيف المسلمون قال انثالت عليهم الدنيا فهم يهيلون الذهب والفضة فرغب الناس
في البصرة فأتوها **وعن علي بن زيد** قال لما فرغ عتبة من الأبلة بعد ذلك ثم
سرح مجاشع بن مسعود إلى الفرات وبها مدينة ووفد عتبة إلى عمر وأمر المغيرة بن
شعبة أن يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع من الفرات فإذا قدم فهو الأمير فظفر مجاشع
بأهل الفرات ورجع إلى البصرة وجمع الفيلكان عظيم من عظماء الأعاجم للمسلمين فخرج
إليه المغيرة فلقيه بالمرغاب فظفر به فكتب إلى عمر بالفتح فقال عمر لعتبة من استعملت
على البصرة فقال مجاشع بن مسعود قال أتستعمل رجلا من أهل الوبر على أهل المدر تدري
ما حدث قال لا فأخبره بما كان من أمر المغيرة وأمره أن يرجع إلى عمله فمات عتبة
في الطريق واستعمل عمر المغيرة **وفي رواية** أن أهل ميسان هم الذين جمعوا
فلقيهم المغيرة وظهر عليهم قبل قدوم مجاشع من الفرات وبعد أن شخص عتبة إلى
عمر وأنه قتل مرزبان دستميسان **وذكر الطبري بسنده** عن قتادة قال
جمع أهل ميسان للمسلمين فسار إليهم المغيرة وخلف الأثقال فلقيهم دون دجلة
فقالت أزدة بنت الحارث بن كلدة لو لحقنا بالمسلمين فكنا معهم فاعتقدت لواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)